



# العنقود

فخری

اسکندر انجری  
« البیجالی »

۱۹۴۶



## العنفود

ديواني، وبمجموعة قصائدي، نُشرَ قسم منها في الصحف والمجلات  
العربية وفي كتابي «مشاهد الحياة» و «المعلوم المجهول»  
ولا تُضمُّ هذه المجموعة الملحمة الشعرية في الحرب العالمية الثانية،  
ولا ما نظمته للمدارس في القصة والمثل وشعر الأطفال.  
ولا أُصدِّرُ هذا الديوان بِمُقدِّمة ما، وحسبي أنه رسالة الروح  
إلى الروح والقلب إلى القلب.

قال الشاعر:

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ      بِ دَلِيلٍ حِينَ يَلْقَاهُ



الأهداء

بلادي ،

مهبطُ الوحي ،

ومبعتُ الفتنة والإلهام ،

إلى بلادي فلسطين العربية

أهديه هذا الكتاب .

اسكندر الحوري

الوصف  
عزري

## على ضفاف البحيرة<sup>(١)</sup>

خلّو المشامد والمناظر  
 لولا جمالات الجبا  
 دين الحكيم هو الجبا  
 لودين كل فني مغامر<sup>(٢)</sup>  
 سلك حُسن هاتيك الوجوه  
 وسخر هاتيك النواظر  
 واصعد على قمم الجبا  
 لوناطج السحب المتوادر  
 وأهبط إلى البحر الخضم  
 وناشد اللجج الرّواجر  
 واعطف إلى السهل القصب  
 وكنسته أنواع الأزاهر  
 واسأل تفدك جميعها  
 عن مبدع للكون قادر  
 خلق الجمال على الطيبه  
 لمقاهرت صوراً سواحر  
 وكسا الوجوه محاسناً  
 يرتد عنها الطرف حاسر

إن أنس لا أنس جبا  
 لبحيرة للمين مظاهر  
 صفت حوائثها الجبا  
 لكانها جيش محاصر  
 أو أنها قلب المحب  
 بقي التي يهوى النواذر  
 وإلى جوانبها الرّبي  
 كنهود غايبة نوافر

(١) بحيرة طبريا . (٢) إشارة لقول حكيم هندي : الجمال دين الحكمة .









أنا إن قصرت في الإثنين ما أعظم لامي  
أنا لو أعبد أبي لا أفي دمي لأمي

## وحي الكرمل<sup>(١)</sup>

إصمدا إلى (الكرمل) إن يمت (حيفا) وأفتين  
السهل فيها ضاحك والبحر من وله بين  
يحنو على حيفا كما يحنو أب فوق الإين  
إرسل إليها نظرة لئلا متى الليل يحن  
أنوارها برأفة غامة عما تكن  
منشورة في أرضها معشوفة سنا لين  
اللؤلؤ فيها سائد ويكل ما تهوى أذن  
فيها الذي ما شاهدت عين وما سمعت أذن  
فيها اللواتي لا يلين لطلب حتى يلين  
يسخرن لب أخى الحصى بحديثهن وسحرهن  
حب الحمايم حبين وشدوهن كشدوهن

(١) كرم : لفظة مركبة من كلمتين عبرانيتين كرم وليل أي كرم الله.

أرض الحبيب إذا أتيت فديت هرول أوفدين<sup>(١)</sup>  
وأخذ من الصيف الذي غاراته فيها بشين  
وأصعد إلى الكرمل وأنا تنشق هواه وعش أمين  
لا بدع إن أسموه كرم م الله في ذلك الزمن  
أو خف إيليا<sup>(٢)</sup> إلي ومينه قبل قدسكن  
وأختار منه عرسه داوود<sup>(٣)</sup> يوم بها قين  
هذي (أيجائيل)<sup>(٤)</sup> من أرض دمه عجن  
جمت إلى الحسن الدكا فتمت ذلك القطين  
هو جنة ما مثلها بين الجنان سوى عدن  
فيها الزهور تفتحت أهلاً بها وبمطارهن  
الله يرسلها لنا وبها على الدنيا بين  
ما مثل تمزية السما لمن نالم أوحزب

(١) أرض الحبيب : مكان في بلاد العرب اشتهر بحال نساته فذهب المثل :

إذا جئت أرض الحبيب فهرول أي سر مسرعاً لئلا يفتك جمال نساتها .

دن فعل امر من دان يدين : ذل واطاع .

(٢) إيليا : إيليا التي مار الياس وقد رمى على الكرمل مذبح الرب المنهدم

بعد أن قتل أنبياء البعل الأربعة .

(٣) داود : الملك والنبي داود أحد ملوك بني اسرائيل .

(٤) إيجائيل امرأة نابال وكانت جيدة الفهم جميلة الصورة . وقد اتخذها

داود امرأة له بعد موت زوجها نابال — (العهد القديم صموئيل الأول

اصحاح ٢٥)

















## يا طير

يا طيرُ غنيَّ عليَّ أراكِ<sup>(١)</sup>  
غنيَّ فإني أهوى غناكِ

في الجوِّ طيري سرباً فسرِّبا<sup>(٢)</sup>  
طيري ودوري شرقاً وغرباً

مع السلامة يا طيرُ عودي  
رمزُ الكرامة حفظُ المهود

أزجي إلينا حبُّ السلام  
إملي علينا بغضُ الخصام

إني غريبُ ناء شريدُ  
ولي حبيبُ عني بعيدُ

يا طيرُ غنيَّ عليَّ أراكِ  
غنيَّ فإني أهوى غناكِ

## التقدُّمُ والاجتماعُ

(١) طير : جمع طائر .

(٢) السرب : الجماعة من الطير .











أباح لها عصر التقدم كل ما أباه عليها عصرها التقدم  
وقد أصبحت مثل الرجال طليقة وبات لها القول الأخير السلم  
فلم يخل منها في الحكومة مكتب ولم يخل منها معمل فيه تخدم  
وكان لها حفظ من العلم وافر أعاد لها الحق الذي كان يهضم  
يضاف إلى هذا مجالس عصرنا وما في الملاهي ما يشين وينقم  
وما في الورى من رغبة وغريزة وميل إلى التجديد في الطبع يحكم  
طوازي هذي بالزواج تلاعبت خلقت عري مشدودة ليس تقصم  
أرى أننا صرنا إلى مذبذبة ستلغي قوانين الجدود وتهديم

## صريرة الهوى

قط لنا أرسلته يوماً إلى المستثنى  
رأى الطبيب صمعة غاف هذا الضعفا  
قال الطبيب ما به؟ قلت الذي لا يشنى  
في الحى هوى قطرة شهاء لون هيفا  
أحبها حباً به نمتاً سواها أستكنى  
يخال إن عته نأت جنته كالنقى  
وراح مفرماً بها فأتخذته ألفا  
يعتليان تارة غايصة أو رفا  
يبت كل منهما أليفة ما أخفى  
وتارة في غباء يختليان خوفا  
يستريلات للهوى لا يتركان حرفاً  
علمان مرأ وهوى القطبين يحلو قطفا  
مرأ ولكن ذات يوم والشنا قد خفا  
وقطنا في داره عن العيون أستخفى  
إذا به يصير ما م استقره واشتفا  
أبصر من يجيها تمشي تغض الطرفا

























فَلَسَوْفَ أُبْلِغُ أَمْرَكُنْ وَزَارَةَ الْمُسْتَعْمَرَاتِ

\*\*\*

فَرَجَمَنَ عَنِّي نَادِمَاتِ كَالْقَطْبَاءِ مُرَوَّعَاتِ  
وَرَجَوْنَنِي أَنْ لَا أَبُوحَ بِمَا تَوَقَّعَ فِي الْغَدَاءِ..

## زواج ..

### الزوجة

سَيِّدَةٌ فِي الْحِكْمَةِ تَصْبِيحُ هَلْ مِنْ مَرَحِمَةٍ؟  
زَوْجِي هُوَ الْمَجْرُمُ وَاللَّهُ وَلَسْتُ الْمَجْرِمَةَ  
أَحَبُّ غَيْرِي هَاجِرًا لِأَيِّ أَشْكُو مُقَدَّمَةَ

### الزوج

مَا كُنْتُ يَوْمًا زَوْجَهَا وَلَمْ تَكُنْ لِي مَحْرَمَةً  
رَأَيْتُهَا عَشِيَّةً لِفِكْرِهَا مُسْتَسْلِمَةً  
دَنَوْتُ مِنْهَا قَارِنًا فِي نَافِثَتِهَا كَلِمَةً  
فَهَمَّتْهَا حَالًا فَبَاتَتْ مُهْجَتِي مَضْطَرِمَةً  
بِهَا غَدَوْتُ مُغْرَمًا كَمَا غَدَتْ بِي مُغْرَمَةً

وَبَعْدَ مَا عَاشَتْ مَعِيَ عَزِيزَةً مُكْرَمَةً  
وَقَدْ دَنَا أَقْتَرَاؤُنَا وَحَانَ إِطْلَاقُ الْأَمَةِ  
تَرَكَتُهَا وَلَمْ تَكُنْ نَحْوِي بِشَيْءٍ مُلْزَمَةٍ

### الحكمة

مَا هَكَذَا شَرَعُ النَّصَارَى وَالشُّعُوبُ الْمُسْلِمَةِ  
كَلَّا وَلَا نَامُوسُ مُوسَى هَكَذَا أَوْ بَرَهْمَةٌ<sup>(١)</sup>  
أَضْحَى الزَّوْاجُ لُغَةً لَا سُنَّةَ مُنَظَّمَةٍ  
حَتَّى خَلَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ رُوحُ الْمَكْرُمَةِ  
يَا أَيُّهَا الْخَصَمَانِ لَا قُوبِلْتُمَا بِالرَّحْمَةِ  
حَلَلْتُمَا مَا اللَّهُ قَدْ أَنْكَرَهُ وَحَرَّمَ  
كَلَامُكُمَا فِي الشَّرْعِ عِنْدِي مُجْرِمٌ وَمُجْرِمَةٌ  
لِلسَّجْنِ فَلْتَحْفَرَا كَمَا مِنْ الْجُنُودِ شِرْذِمَةٌ<sup>(٢)</sup>

(١) برهمه : اله الهندوس القدماء .

(٢) الشِرْذِمَةُ : الجماعة القليلة من الناس . يقال لِقَبِيلٍ شِرْذِمَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ  
أَيَّ جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ .







إذا ما الذُّكْرِيَّاتُ بِهِ أَهَابَتْ فَاضْ آلاماً<sup>(١)</sup>  
 وما الذُّكْرِيَّ سِوَى الْمَاضِي لَهُ أَطْرَفَتْ إِعْظَاماً  
 وحاضِرُنا عَلَيْهِ الْبُؤْسُ قَدْ شَاهَدَتْ قَوَاماً  
 خِلا إِلا مِنْ الْفَوْضَى وَهَدَمَ بَيْنَنَا قَاماً  
 بِهِ الْآيَاتُ قَدْ عَبَّتْ فَبَاتَ يَبْدُ آيَاتِهَا  
 وَسَارَ إِلَى الْوَرَاءِ بِهِ ذَوُو الْأَغْرَاضِ أَعْوَاماً  
 أَقَامُوا مِنْ نَفْسِهِمْ لَهُ صُوراً وَأَسْنَاماً  
 فَقَدَسَهُمْ وَنَزَّهُهُمْ وَسَلَّمْ مُطَرِّقاً هَاماً  
 وَضَحَى الْوُلْدَ وَالْأُمَمَ لَمْ يَحْفَلِ بِمَنْ لَاماً  
 أَلَا رَفَقاً بِهَذَا الشَّعْبِ يَا زُعْمَاءُ حَتَّى مَا؟  
 أَلَا رَفَقاً بِأَوْطَانِهِ تَكَادُ تَبَيَّتْ أَحْلَاماً  
 أَلَا خَلُّوا تَنَابَذَكُمْ كَفَى مَا يَنْكُمُ قَاماً!

الرَّسْمُ الْمَشْرِقِيُّ وَالْإِسْلَامُ  
 الرَّسْمُ الْمَشْرِقِيُّ وَالْإِسْلَامُ

(١) أهَابَ بِالْأَهْلِ وَبِالْحَيْلِ رَحَاها او زَجَرها فُلَانٌ فُلَاناً أَفْرَعَهُ وَأَخَافَهُ.

## صلاح الدين

صفحة من تاريخنا المجيد<sup>(١)</sup>

كفالكِ أثارها وكفى أينا كفالكِ فإننا لكِ مُخلصونا  
 ألسنا الحاملين على الأحادي غداة تجتموا مُتَحَمِّسِينَا؟  
 سَلِي عَنَّا الصليبيين لما أتونا بالجحافل طامعينا  
 وقتلهم صلاح الدين حتى أبادهم سَلِي عنهم (حطينا)<sup>(٢)</sup>  
 أتوا بأسم الصليب وهم بُرَاء من أسم لظخوه مُجْرِمِينَا  
 ولو كانوا صليبيين حقاً لما جاؤوا البلاد مُحَارِبِينَا  
 وما اتخذوا الصليب لهم شعاراً وما كانوا به مُسْتَنْصِرِينَا  
 ولو كان المسيح رسول شر وتخرّب لَكُنَّا عاذرينَا  
 ولكن المسيح رسول خير وسلم قد أتى للعالمينا  
 هي الأطماع يا سلمي دعهم إلى عمل أباه المرسلونا  
 وباسم الدين قد شهروا حروباً ففشوا الشذج المتدينينا

(١) نظمت تلبية لدعوى النادي العربي بالقدس سنة ١٩٢٤ .

(٢) حطين قرية صغيرة واقعة فوق تل مشرف غربي بحيرة طبريا وقد جرت فيها بين السلطان صلاح الدين الأيوبي وبين الأفرنج في حملتهم الصليبية الثانية معركة كبرى كسر فيها هؤلاء شر كسرة وقتل فيها منهم نحو من ثلاثين ألفاً خلا الأسرى الذين منهم الملك غاي (Guy) والبرنس ارناط .











































































































































































